ازرقي كالسقمونيا او فتح انه لم يغسل كالمصندبا او اصلحه التصويل والغسل فلم ينفث ولم يكرر
كاللازورد او حلل من خارج ولم يفعل من داخل ذلك كالمعزة فانا نعلم في هذه ان الحر
الخارج ضعيف لم يوقع مع الحرارة الداخلة الى حيث الفعل والثالث في الافعال الداخلة على تركيب
المفرد من غير علاقة بالبدن كتحليل اسفاناخ للدم الجامد واللبن وتجميده لهما فان كل من الفعلين
بجوهر يضاد الاخر ولظهور اجزاء اللبن الثلاثة بالعلاج فانه دليل على تركيبه منها وكانعقاد العسل
بالنار ولمائيته من الماء وبالحل لما فيه من الاملاح وترسوب العصارات وصفايتها الى غير ذلك الرابع
في ذكر الاستدلال على الدواء وغيره من الاقسام التسعة بالطريق المعروف بالتحليل ولم يذكره
الشيخ ولا كثير من الاطباء وهو ماثور عن القدماء وهو انا اذا جهلنا مزاج مفرد وضعنا منه
قدرا معينا في القرعة وركبنا الانبيق واستقطرناه فيسيل منه بالضرورة جزء مايع وجزء
زبدي وتتخلف اجزاء ويصعد اجزاء فالمايع الماء والزائد الهواء والصاعد النار والثابت التراب
قياسا على العناصر فيتضح مزاج المفرد في نفس الامر ثم ان الدواء قد يفعل فعلا اوليا وهو
ما يكون باحد الكيفيات ويفعل يابس وهو الكاين بالصورة في الدواء والمادة في الغذاء وكل منهما
اما كلي لا يخص عضوا بعينه كالشعير في الحميات او جزئي كاختصاص الاسطوخودوس
بالدماغ وقد يكون الدواء يفعل شبه الكلي من جهة والجزئي من اخرى كالزنجبيل المربى فانه من حيث
تنقية الخامضة المعدة ينتفع ساير البدن في صحة الهضم العايدة على ساير الاعضاء ومن حيث
تنقية الرطوبات الغريبة منها ينفعها خاصة وهو اجزئي والخامس في ذكر ما يعرض لها من الاوصاف
يتصف الدواء بما يظهر جدا او يشتهر في هذه الصناعة مثل الطعم واللون والرايحة وقد
لا يشتهر الا في صناعة اخرى كالثقل والخفة والحداثة والقدم والايضا التي تعلق بالحرارة والتكرج
والملاسة بالبرودة والتكسير والتفتت باليبوسة قال بعض شراح القانون والارتصاص
والحق انه كالانتفاع والبلة من اوصاف الرطوبة اذ الرض عبارة عن تصاغر الاجزاء من غير تفكك
واما الدهنية واللزوجة والدهنية فقالوا انها وسايط بين ما ذكر من الظاهر والخفي ولا وجه
عندي انها ظاهرة وانما اشكل الامر عليهم لعسر الفرق بين انواعها وانا ارى انه لا واسطة بين
ظاهر وخفي واما الخفي فمثل التنضيج والتعقيل والتليين والتقطيع والادمال والتبلوغ
اللهم الا ان يريد بالمشهور ما كثر دوره على الالسنة وبغيره ما قل او عدم فعلى هذا
يكون ساير الاوصاف بالنسبة الى الفلسفة الثانية مشهورة ظاهرة واما المذكورة والانوثة
في سوى الحيوان فمجازية اصطلح ايضا في بعض انواع الدواء والغرض نحو الخشونة والكثافة
والسواد الاكثرية في الذكور والاناث بعضهم بالحيوان ما فيه رسوم الاعضاء مفصلة كاليبروح
وبعض اصناف التفاح واما تفاصيل هذه الصفات فحقيقة الاستبداد ذهاب الشي في الاقطار

من

من غير انفصال بل بزيادة في بعض الاقطار ونقص في اخر وهو اعم من الانفصال مطلقا فيخلي
الممتد لمن يبوسته في الاولى والمنطرق لمن رطوبته فيه ثم تفسل الشادنة في كحل المرطوبة
ويكلس المرجان في الدمعة الى غير ذلك واللطيف ما انفصل عن القوة الطبيعية تصاغر
الاجزاء او قلت ارضيته سواء كانت سايلة بالفعل كعرق الفرارج او بالقوة كالصموغ والكثيف
عكسه في القسمين كالوحل واللبن والرقيق قد يكون لطيفا كما ذكر وقد يكون كثيفا كالسيوح.
والغليظ كذلك كمخ البيض والجبن واهل هذه الصناعة يرون ترادف الرقيق واللطيف وترادف الكثيف
والغليظ والصحيح ما قلناه وستجد مطاطرته في الحروف فكن واعيا لئلا تقع في الخطا فان الرتب
على هذا في الحرض العلاج كثير خطره خطرا اذ اللطيف الرقيق لمن انهكه المرض واللطيف
الغليظ للنقاهة القريب الى الصحة وغيرها لا يمكن في الادوية تحاذي الاربعة الاخلاط واللزج
كالممتد لكن اشترط فيه ان يمتد يتصل الاجزاء اذا التصاق ولم يشترط في الامتداد ذلك
وحاصله ان اللزج لا بد فيه من رطوبة حسية سواء كان ركنيا بالقوة كرب العنب اولا كالعسل
والممتد لا يشترط له ذلك كالشمع واشترط بعضهم في اللزج بقاء القوام فلا تكون نحو الادها
لزجة وليس بشي لاستواه في الحروف واللزج بالفعل ما تقرر اما بالقوة فقد تكون قريبة كما في
الكعك وقد تكون بعيدة كما في النبق وقد يصير الشي لزجا بامر خارج عن البدن
كما في الخبس والنشا عند العجن بالماء ويعالج به من افرطت به من غير احتراق لكن قال قوم
ينبغي التكثير منه لانه عسر الانحلال فلا يصل الا بعد ضعف قوته خصوصا اذا بعد المعروف
واحتج اخرون بانه وان عسر انفصاله وضعفت قوته لا يزداد وزنه لانه يتصل بتلازم الاجزا
بعضه بعضا وهذا عندي اوجه لما تقرر في الفلسفة مع ان الفعل الضعيف اقوى من القوي
مع سرعة الزوال والدن ما قارب اللزج في الامتداد وقصر عن الممتد وعسر انفصال اجزائه
ويعالج بها اليابس في الاول قبل ويصلح المرطوب في اول الاولى وانا اراه حسن الارد والجامد
ما كثرت مائيته وقلت ارضيته واوصله البرد في العقد والتجميد حد العزيزية جليده
كالشمع والميعة واللبن عكسه في التركيب لكنه اذا انفعل انقسم الى اجزاء صغار والجامد
الى لزج او سيال فلذلك يعطى لدفع اليبوسة مطلقا والهش المرطوب في الاولى ان كان
كثيفا كالاصطرك والا مطلقا ان كان لطيفا كالصبر والسقمونيا والسيال لا يحفظ وضعه
مخصوصا وينبسط خفيفه على الجسم ويغوص ثقيله وقد ينعقد كاللبن ويجمد
كالسمن ولا كالخل وقد يكون لزجا كالشحم ومقطعا كالملح ولا يشترط زيادة مائيته على
ارضه بل يجوز العكس كما في الملح الذايب ويداوى بهذا مطلق الامراض لما تقرر من تقسيمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)